آيـات قــوم لـــوط

في القران الكريم

دراسة موضوعية

د٠ علي مجدي علاوي ألعبيدي

The Loutt People verses (Aayat) in Holey Qoran

(objective studies)

By: Ali Majdi Alawi Al- Ubaydi (phd)

Summary

١- God is alone. Not to belleve in other partner. This markes people happy. To follow desive and feelings this gives destruction of life and people.

٢- To obey the prophet and god is a duty al each muslim.

٣- To know what people in the past do and said tell us to avoid something and follow other things.

٤- Prosperity removes Alnaim – many verses show that people were destroyed al ther bad behaviour.

٥- To watch god in secret and puplic. Tobe always against god and not to fear him. Destruction followed it.

٦- We should know who were before us, what they did. Then to avoid their bad deeds.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة

نبي الله لوط (عليه السلام) في القران الكريم وقومهِ:-

لقد أمدنا القران الكريم بمعلومات من جانب عظيم الأهمية؛ عن شعب قـــــوم نبي الله لوط (عليه السلام) ومن جدل استأثر بـــ(٩٨) آية بل أن القران الكريم نص على اسم لوط (عليه السلام) بـــ (٢٩) آية من القران الكريم [١]

ونبي الله لوط (عليه السلام) هو ابن اخ نبي الله (إبراهيم- عليه السلام) فإبراهيم وهاران وناحور أخوة/ ولوط هوابن هاران بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نبي الله (نوح- عليه السلام) بعثه الله تعالى إلى قرية سدوم- الذين كفروا بالله تعالى ورسله واليوم الأخر . وأجترحوا فاحشة لم يسبقهم بها أحد من العالمين وهي إتيان الذكران وترك ما خلق الله من النسوان. لذلك كان مبعثه لهداية الناس من ظلم الجاهلية إلى نور التوحيد والفطرة الإلهية.[٢]"

وفيما ياتي الايات الشاهدة على بعثه نبي الله لوط (عليه السلام)

أولاً: في سورة الأعراف:

((وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ {٨٠} إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ {٨١} وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ {٨٢} فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ {٨٣} وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ)[٣]

ثانياً: في سورة هود:

((وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ {٧٧} وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ {٧٨} قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ {٧٩} قَالَ لَوْ أَنَّ لِي

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم/ محمد فؤاد عبد الباقي / ص٦٩ .

(٢) قصص الأنبياء / ابن كثير الدمشقي ٨٢/١ مكتبة الإيمان بالمنصورة

(٣) الأعراف ٨٠-٨٤.

بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ {٨٠} قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ {٨١} فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ {٨٢} مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ))[1]

ثالثاً: في سورة الحجر:

((فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ {٦١} قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ {٦٢} قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ {٦٣} وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ {٦٤} فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ {٦٥} وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ {٦٦} وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ {٦٧} قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ {٦٨} وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ {٦٩} قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ {٧٠} قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ {٧١} لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ {٧٢} فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ {٧٣} فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ))[2]

رابعاً: في سورة الشعراء:

((كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ {١٦٠} إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ {١٦١} إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ {١٦٢} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ {١٦٣} وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ {١٦٤} أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ {١٦٥} وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ {١٦٦} قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ {١٦٧} قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ {١٦٨} رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ {١٦٩} فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ {١٧٠} إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ {١٧١} ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ {١٧٢} وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ {١٧٣} إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ))[3]

---

(١) هود ٨٣.

(٢) الحجر ٧٥.

(٣) الشعراء ١٦٠- ١٧٥.

خامساً: في سورة النمل:

((وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ {٥٤} أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ {٥٥} فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ {٥٦} فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ {٥٧} وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ))[١]

سادساً: في سورة العنكبوت:

((وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ {٢٨} أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ {٢٩} قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ {٣٠} وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ {٣١} قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ {٣٢} وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ {٣٣} إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ {٣٤} وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ))[٢]

سابعاً: في سورة الصافات:

((وَإِنَّ لُوطاً لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ {١٣٣} إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ {١٣٤} إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ {١٣٥} ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ {١٣٦} وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ {١٣٧} وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ))[٣]

ثامناً: في سورة الذاريات:

((قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ {٣١} قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ {٣٢} لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ {٣٣} مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ {٣٤} فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ {٣٥} فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ {٣٦} وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ))[٤]

---

(١) النمل ٥٤-٥٨.

(٢) العنكبوت ٢٨- ٣٥.

(٣) الصافات ١٣٣- ١٣٨.

(٤) الذاريات ٣١- ٣٧.

تاسعاً: في سورة القمر:

((كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ {٣٣} إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ {٣٤} نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ {٣٥} وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ {٣٦} وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ {٣٧} وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ {٣٨} فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ {٣٩} وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ))[1]

(١) القمر ٣٣- ٤٠.

المبحث الأول

مساكن قوم لوط وجرائمهم

قوم نبي الله لوط – عليه السلام- يسكنون عدة قرى في وادي الأردن، وهي منطقة سدوم فجعلها الله تعالى بحيرة منتنه خبيثة، وهي مشهورة ببلاد الغور متاخمة لجبال بيت المقدس، فمنطقة سدوم من ارض غور وزغر، وكانت آم تلك ألمحله، ولها أرض ومعتملات وقرى مضافة أليها[١].

فقد كانوا ذوي أخلاق فاسدة، ونوايا سيئة، لا يتعففون عن المعاصي والآثام، وأهلها افجر الناس وأكفرهم وأسوأهم طويه وأرداهم سريره وسيره، يقطعون السبيل ويأتون في ناديهم المنكر، ولا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون، ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم اليها احد من بني ادم، وهي آتيان الذكران من العالمين، وترك ما خلق الله من النسوان لعباده الصالحين[٢].

وروى عن ابن عباس (رضي الله عنه) انه قال عشر خصال من أعمال قوم لوط.. تصفيف الشعر وحل الأزرار ورمي البندق والخزف بالحصى واللعب بالحمام الطيارة والصفير بالأصابع وفرقعة الاكعب واسبال الازار الأقبية وإدمان شرب الخمر واتيان الذكور وستزيد عليها هذه الأمة مساحقة النساء للنساء[٣].

ولهذا قال النبي ﷺ (أخوف ما أخاف عليكم عمل قوم لوط، لعن الله من عمل عمل قوط لوط، لعن الله من عمل عمل قوم لوط، لعن الله من عمل عمل قوم لوط)[٤]

لذلك فان هذا التكرار من عند رسول الله ﷺ دليل على قبح المعصية واستنكارها وملعون من عمل هذا العمل- أي انه مطرود من رحمة الله تعالى.))

جرام قوم لوط التي استحقوا عليها الهلاك:-

١. كفرهم بالله ورسله واليوم الأخر.

---

(١) البداية والنهاية:- للحافظ ابن كثير ت ٧٧٤هـ، الطبعة السابعة مكتبة المعارف بيروت ١٤٠٧-١٩٨٨م، ١٥٦/١، والعبر، ابن خلدون ت ٨٠٨هـ تحقيق الأمير شكيب ارسلان، النهضة ١٩٣٦م، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٣م ٥٦/١- ٥٧.

(٢) تفسير القران العظيم- ابن كثير الدمشقي، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ١٤٠١هـ ٦٥٦/٢.

(٣) سنن الترمذي، وأبو داود وصحيح على شرط الحاكم ٥/ ٤٣٦- رقم ٤١٨٠٩ الكبائر. للذهبي/٦٠.

(٤) رواه ابن ماجه والترمذي وقال حسن غريب والحاكم وقال صحيح الإسناد على شرط ألمنذري ٣/ ٦٤٦ رقم الحديث ٣١٨٥٦.

يعد الكفر اكبر جرائم قوم لوط والكفر يدل على الستر والتغطية والكفر ضد الإيمان، سمي بذلك لأنه تغطيه الحق، وكذلك كفران النعمة جحودها وسترها[١].

والكفر في الاصطلاح:- إنكار مجمع عليه فيه نص ولا فرق ان يصدر عن اعتقاد أو عناد أو استهزاء[٢].

فقوم لوط كفروا بالله تعالى ورسله واليوم الآخر بدليل قول الله تعالى (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ {١٠٥} إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ)[٣] وقال تعالى (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ)[٤] هو نقيض الصدق والكذب بما جاء به المرسلين يعد جريمة من جرائم القوم التي من اجلها استحقوا الهلاك إذ أن (الرسالة في أصلها واحدة وهي توحيد الله وإخلاص العبودية له فمن كذب بها فقد كذب بالمرسلين أجمعين والقرآن يؤكد هذا المعنى في مواضع كثيرة، بصيغ متعددة، لأنه كليه من كليات العقيدة الإسلامية تحتضن بها الدعوات، وتقسم البشرية إلى صفين صف المؤمنين وصف الكافرين على مدار الرسالات ومدار القرون[٥].

ومع كفرهم وعدم الإيمان بما جاء به نبي الله لوط –عليه السلام- اقترفوا جريمة أخرى وهي إيقاع السوء وإخراج نبي الله لوط –عليه السلام- من قريتهم. لذلك فإنهم يريدون إخراج نبي الله لوط –عليه السلام- من قريتهم بسبب حبهم للعفاف والطهر وعدم الانجراف مع القوم المعتدين المضلين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، لذلك فان نفوسهم المريضة سولت لهم بإخراج نبي الله- عليه السلام_ وأهله من قريتهم قال تعالى (وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ)[٦] وقال تعالى مبيناً لسان حالهم (قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ)[٧].

---

(١) مقاييس اللغة، أبو الحسن احمد بن فارس ٣٥٩هـ تحقيق عبد السلام هارون دار الكتب العلمية ٥/ ١٩١ وتفسير غريب القران ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ تحقيق احمد صقر، مطبعة البابي الحلبي مصر، ١٣٢٩هـ/ ٢٨ ومفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، مطبعة مصطفى الحلبي ٧١٤-٧١٧.

(٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى الحسيني الكفوي ت ١٠٩٤ هـ- ١٦٨٣ تحقيق عدنان درويش منشورات الإرشاد القومي ١٩٧٥-٧٩٤.

(٣) سورة الشعراء/١٦٠.

(٤) سورة القمر/٣٥.

(٥) في ظلال القرآن/ سيد قطب/ القاهرة، ٢٦٠٧.

(٦) سورة الأعراف/٨٢.

(٧) سورة الشعراء/١٦٧.

ذكر أهل التفسير على معنى هذه الآية "أي أنهم يريدون إن يخرجوا لوطاً –عليه السلام- ومن معه لأنهم أناس يحبون إن يتطهروا من هذا العمل الشنيع والطهر والتطهر من علامات الإيمان والإصلاح فقوم لوط لا يحبون الصلح والإصلاح وإنما هم مفسدون في الأرض"[١] لذلك يقول تعالى في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، قال تعالى (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)[٢].

والطهر والتطهر كلها ألفاظ تدلل على معنى الخير والبركة والعفاف والصفاء والنقاء بدليل قال تعالى (وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا)٤٨/الفرقان (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)٢١/الإنسان (ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ)٢٣٢/البقرة (لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)٧٩/الواقعة (أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)٢٦/الحج.

لذلك فإن مجتمع قوم لوط هو مجتمع كفر والحاد وعمل خبيث فلا يقبلون الذي يحب العفاف والطهر والخير والبركة والصفاء والنقاء وإنما كان جوابهم (أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) ٨٢/الأعراف.

وهذا هو العيب ليس في مكانه بشي يقول قتادة عابوهم بغير عيب ويقول مجاهد "انهم يتطهرون من أدبار الرجال وأدبار النساء"[٣].

فلما رأى لوط –عليه السلام- أنهم لا يرتدعون عما هم فيه بل انهم مستمرون بكفرهم وعنادهم تبرأ منهم وقال (قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ)[٤] ومعنى القالين (أي المبغضين لا أحبه أحبه ولا أرضى به وإني برئ منكم)[٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي ٣٥٦/٢ تفسير القرآن الجليل للنسفي ٥٣٥/٢ وتفسير المنار محمد رشيد رضا ٣٤٣/٣ وتفسير الوسيط للقرآن الكريم ٣٤٨/٢ وجامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ٦٤٣٦/٥.

(٢) سورة التوبة/١٠٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي ٢٦٥/٣.

(٤) سورة الشعراء/١٦٨.

(٥) الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي ٢٦٥/٣.

ولذلك فإن لوطاً –عليه السلام- ذكرهم بما خلق الله لهم من النساء فقال فيما ذكره الباري عز وجل: (قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ {٧٨} قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ) [١].

عندئذ قال: (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)[٢] ود أن لو كان له القوة أو المنعة وعشيرة ينصرونه عليهم ليعمل بهم ما يستحقونه من العذاب على هذا الخطاب[٣]. ولكنه في حقيقة الأمر كان يأوي إلى ركن شديد بدليل قول رسول الله (ﷺ)" رحم الله نبي الله لوط (عليه السلام) لقد كان يأوي إلى ركن شديد"[٤].

عندئذ قالت له الملائكة (قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ)[٥].

ذكر أهل التفسير إن جبرائيل (عليه السلام) خرج عليهم فضرب وجوههم خفقة بطرف جناحيه فطمست أعينهم حتى قيل إنها غارت بالكلية ولم يبق لها حمل ولا عين ولا أثر. فرجعوا يتحسسون مع الحيطان ويتوعدون رسول الرحمن، ويقولون. اذا كان الغد كان لنا وله شأن[٦] قال تعالى (وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ {٣٧} وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ)[٧] فذلك أن الملائكة تقدمت إلى لوط (عليه السلام) آمرين له بأن يسري هو وأهله من أخر الليل ولا يلتفت منهم أحدا. يعني عند سماع صوت العذاب إذا حل بقومه وأمروه أن يكون سيره في آخرهم كالساقة لهم كأنه يقول الا امرأتك فلا تسري بها، فلما خرج لوط –عليه السلام- بأهله وهما ابنتاه ولم يتبعه منهم رجل واحد، فلما خلصوا عن بلادهم، وطلعت الشمس فكان عند شروقها جاءهم أمر الله الذي لا يرد ومن البأس الشديد

---

(١) سورة هود/٦٢.

(٢) سورة هود/٦٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير٢ /٤٦٥٣.

(٤) صحيح رواه احمد برقم ٢٣٢/٢ والترمذي ٣٢٧/٢.

(٥) سورة هود/٦٨.

(٦) تفسير القرآن العظيم٦٥٦٤/٣ والجامع لأحكام القرآن ٣٥٦٢/٢ والدر المنثور في التفسير بالمأثور ص٣٦٠.

(٧) سورة القمر/٦٥٦٤/٢.

الذي لا يصد قال تعالى (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ {٨٢} مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ)[١].

ذكر أهل التفسير ان الله أمر جبريل (عليه السلام) أن يقتلع المدن عن بكرة أبيها وهي سبع مدن يقال أن فيها ٤,٠٠٠ أربعة الآف نسمة حتى سمعت الملائكة صياح الديكة ونباح الكلاب[٢].

الجريمة الثانية:- انغماسهم في الترف والملذات

قال تعالى (وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[٣].

الترف ينبوع المفاسد كلها والترف مأخوذ من الترفه يقال رجل مترف منعم، وترفه أهله أذ نعموه بالطعام والطيب والشئ يخص به[٤].

قال تعالى في سورة الانشقاق (نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر)[٥] ان الله تعالى أعطاهم نعماً عظيمة في أنفسهم وبارك لهم في الرزق وبارك لهم في الطيبات لكنهم اعرضوا فكان مصيرهم الهلاك والاعراض هو الانحراف عن شريعة الله وتجاوز حدود الله بالإسراف بالمعاصي والآثام ونسيان نعم الله التي أنعمها على بني آدم (ونعم الله) لا تعد ولا تحصى[٦]

قال تعالى (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى {١٢٤} قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً {١٢٥} قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى)[٧].

وان هذه النعم يجب أن تقابل بالشكر والحمد والثناء لأن الله سيزيد عليهم هذه النعمة ويكثرها لهم، وأما من يكفر بها فان مصيرهم إلى عذاب الله المستقر يقول تعالى (فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ {٣٩} وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)[٨].

---

(١) سورة هود/ ١٨.

(٢) الجامع الأحكام القرآن ٦٥٦٤/٣ وتفسير القرآن الجليل ٦٥٦٤/٥ وتفسير القرآن العظيم/ ٣٢٢٦.

(٣) سورة المؤمنون جزء من الآية/٣٣.

(٤) معجم مقاييس اللغة ٣٤٥/١.

(٥) سورة الانشقاق /٣٥.

٦) تفسير القران العظيم/ ابن كثير ٣/ ٥٦٦

(٧) سورة طه/١٢٤.

(٨) سورة القمر/٣٩-٤٠.

لذلك فان الإعراض عن شريعة الله تؤدي بالأمم إلى تحمل الذنب والإثم والمعاصي يوم القيامة والعياذ بالله قال تعالى ((مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا))[1] وهو ظالم لنفسه قال تعالى ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا))[2].

وبالتالي فإنها تؤدي بالأمم إلى الهلاك وخير مثال هي سبأ التي ذكرت في القران الكريم قال تعالى ((لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ {١٥} فَأَعْرَضُوا

ذكر أهل التفسير:- إن أهل سبأ اعرضوا عن توحيد الله وعبادته وشكره على ما انعم به عليهم وعدلوا إلى عبادة الشمس من دون الله كما قال الهدهد لسليمان عليه السلام ((وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ {٢٢} إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ {٢٣} وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ))[3][4]

فكانت نتيجة إعراضهم عن شكر الله أن الله بدلهم من تلك الجنتين الزهراويتين، بجنتين ذواتي أكل خمط أي (ذي شوك) وأثل أي(شجر يشبه الطرفاء) وشي من سدر قليل أي (النبق ولكنه قليل) ذلك جزأهم الله بما كفروا وهل يجازي إلا الكفور لهذه النعمة [5] قال تعالى (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ {١٦} ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ {١٧} وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ {١٨} فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ))[6].

الجريمة الثالثة التي ارتكبها قوم لوط:-

❁ إتيان الذكران من العالمين وترك ما خلق الله من النسوان لعباده الصالحين ❁

---

(١) سورة طه/ ١٠٠.

(٢) سورة السجدة/ ٢٢.

(٣) سورة النمل/ ٢٢- ٢٤.

(٤) مختصر تفسيرابن كثير ٣/ ١٢٦.

(٥) المصدر نفسه ١٢٦/٣.

(٦) سورة سبأ/ ١٥- ١٩.

وهي إتيان الفاحشة التي لم يسبقهم بها أحد من العالمين قال تعالى ((وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ {٨٠} إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ))[١].

يعد ارتكاب الفاحشة من قبل قوم لوط جريمة كبرى اقترفوها لأنهم يأتون الرجال شهوة من دون النساء، لقد شاءت سنة الله أن يخلق البشر ذكراً وأنثى وان يجعلهما شقين لنفس واحدة تتكامل بهما وان يتم الامتداد في هذا الجنس عن طريق النسل، وان يكون النسل من التقاء ذكر وأنثى... ومن ثم ركبهما وفق هذه السنة صالحين للالتقاء صالحين للنسل عن طريق هذا الالتقاء، مجهزين عضويا ونفسيا لهذا الالتقاء. وجعل اللذة التي ينالانها عندئذ عميقة، والرغبة في إتيانها أصيلة، وتلك اللذة العميقة دافعا في مقابل المتاعب التي يلقيانها بعد ذلك في الذرية، من حمل ووضع ورضاعة، ومن تربية ونفقة وكفالة ثم لتكون كذلك ضمانا لبقائهما ملتصقين في أسرة، تكفل الأطفال الناشئين الذين تطول فترة حضانتهم أكثر من أطفال الحيوان ويحتاجون إلى رعاية أطول من الجيل القديم، ومن خطاب قوم لوط لقومه يظهر أن الفساد قد استشرى فيهم بكل ألوانه، فهم يأتون الفاحشة الشاذة التي لم يسبقهم بها احد من العالمين، يأتون الرجال وهي فاحشة شاذة قذرة تدل على الانحراف عن الفطرة وهو فساد من التركيب النفسي والتركيب العضوي فامتداده بالنسل الذي ينشأ عن هذه المباشرة الشاذة لا هدف لها. فان وجد اللذة فمعنى ذلك انه انسلخ نهائيا عن خط الفطرة وعاد مسخا لا يرتبط بخط الحياة[٢]

(١) سورة الأعراف/ ٨٠- ٨١.

(٢) تفسير القران العظيم ٢/ ٣١٦٥ والجامع لإحكام القران ٣/ ١٧١٦٥ وفي ظلال القران ٣/ ١٣١٥.

الجريمة الرابعة: -

۞ استعجالهم لنزول العذاب وعدم المبالاة بما سيحصل لهم لأنهم مكذبون۞ قال تعالى مبيناً لسان حال قوم لوط ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[1]. لقد بين الله سبحانه وتعالى لنا حال القوم أنهم كانوا كافرين ، معاندين ، فاسقين، متجبرين، مكابرين، متكبرين، ضالين، مضلين. وفوق هذا كله أنهم كاذبين، مكذبين. لنزول العذاب بدليل قولهم ﴿ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ وهذه اللغة من القوم أنما هي لغة التهديد والعناد وعدم المبالاة بما سيحصل لهم لأنهم مكذبون أصلاً بما جاء به نبي الله لوط - عليه السلام - لذلك جاءهم أمر الله الذي لا يردُ ومن البأس الشديد الذي لا يصد قال تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ {٨٢} مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[2][3]

((المبحث الثاني))

نبي الله لوط - عليه السلام- وموقفه من قومه

كعادة الأنبياء -عليهم السلام - الذين لا يريدون لأقوامهم إلا الخير يرسل الله تعالى لوط- عليه السلام - إلى قومه فيأتي التعبير القرآني الذي يحمل في طياته كل معاني اللطف والمحبة قال تعالى ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ {١٦١} إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ {١٦٢} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ {١٦٣} وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4].

هذه دعوة لوط- عليه السلام- إذ قال لهم أخوهم لوط- وكان الأليق بالإخوة أن تقود إلى المسالمة والاطمئنان والإيمان والتصديق- ولكن قومه لم يأبهوا لهذه الصلة. ولم تلن قلوبهم لدعوة أخيهم لوط- عليه السلام- إذ قال لهم ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ والتقوى هي (الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل) هكذا فسرها صحابة النبي محمد(صلى الله عليه وآله)[5] حينما سُئلوا عنها فكل الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- نادوا إلى التقوى

---

(١) سورة العنكبوت/ ٢٩.

(٢) هود/ ٨٢- ٨٣.

(٣) مختصر تفسير أبن كثير ٢/ ١٤١٦ .

(٤) سورة الشعراء/ ١٦٠.

(٥) في ظلال القران ٤/ ١٨٩١ وهذا الأثر روي عن الأمام علي (عليه السلام).نهج البلاغة ص٦٩.

والخوف من الله تعالى قالها نوح عليه السلام لقومه بدليل قال تعالى ((قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ {٢} أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ))[١] وقالها نبي الله هود (عليه السلام)((وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ))[٢] وقال نبي الله صالح لقومه بني ثمود ((كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ {١٤١} إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ))[٣] وقالها إبراهيم- عليه السلام- ((وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ))[٤] وقالها شعيب عليه السلام لقومه أصحاب الأيكة ((إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلاَ تَتَّقُونَ))[٥] اذن فالتقوى هي الخوف من الله في السر والعلانية وعدم المجاهرة بالمعصية لأنها وصية الله في الذين يخافون عذاب جهنم إن عذاب جهنم كان غراماً، ويأتي التعبير القرآني الذي يقول فيه نبي الله لوط عليه السلام- ((إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ)) والأمانة هنا هي أمانة الدين، والرسول أمين فيما بعثه الله به، "أبلغكم رسالات ربي ولا أزيد فيها ولا انقص منها[٦] ومن الملاحظ أن الأنبياء عندهم هذه الأمانة فكل منهم مؤتمن فهذا نوح يقول لقومه ((إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ {١٠٧} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ))[٧] وهذا هود عليه السلام يقول نفس الكلام لقومه عاد ((إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ {١٢٥} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ))[٨] وهذا صالح عليه السلام يقول لقومه ثمود ((إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ {١٤٣} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ))[٩] ثم أن ابتغاء الأجر والثواب هو من عند الله ليس من عند احد من العالمين فيأتي التعبير القرآني الذي يحمل كل معاني اللطف والمحبة فيخبرهم أني لا أريد من أموالكم شيئا، فلتبق لكم، فلما لا تستخدمون عقولكم تجاه هذه الدعوة فيقول لهم ((وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ)).[١٠]

---

(١) سورة نوح/ ٢-٣.

(٢) سورة الأعراف/ ٦٥.

(٣) الشعراء/ ١٤٢.

(٤) العنكبوت/ ١٦.

(٥) الشعراء/ ١٧٧.

(٦) تفسير مختصر ابن كثير ٢/ ٦٥٢.

(٧) الشعراء/ ١٠٧.

(٨) الشعراء/ ١٢٥.

(٩) الشعراء/ ١٤٣.

(١٠) الشعراء/ ١٠٩.

ان ابتغاء الأجر والثواب هو في الآخرة قال تعالى ((وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى))[1] ولكن الكافرون، الفاسقون، المعاندون، المتكبرون، الضالون، المضلون، يحبون الدنيا ((بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا {١٦} وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى))[2]

ثم يأتي لهم بالتعبير القرآني فيقول لهم ((أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ {١٦٥} وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ))[3].

نهاهم نبي الله عن ارتكاب الفواحش وغشيانهم الذكور، وأرشدهم إلى إقبال نسائهم اللاتي خلقهن الله لهم فما كان جوابهم له ألا أن قالوا له ((فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ)).

عندئذ قال ((قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ)(القالين) أي المبغضين لا أحبه ولا أرضى به واني برئ منكم[4] ومن الملاحظ أيضا أن نبي الله لوط (عليه السلام) قد جرى هنالك جدال بينه وبين قومه ذكرها تعالى في سورة هود حيث قال ((وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ {٧٨} قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ {٧٩} قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ))[5].

أرشدهم إلى الفطرة التي خلقوا من اجلها وهو الزواج الذي أحله الله تعالى وحرم اللواط والزنا وكشف العورات إلاّ للأزواج بدليل قال تعالى ((وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ {٥} إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ {٦} فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ))[6]

---

(١) الضحى/ ٤.

(٢) الأعلى/ ١٥- ١٦.

(٣) الشعراء/ ١٦٥- ١٦٦.

(٤) تفسير القران العظيم ٣/ ٦٥٧ والجامع لإحكام القران ٢/ ٦١٥٤ وتفسير المنار ٣/ ٦٤٣٢.

(٥) سورة هود/ ٦٨.

(٦) سورة المؤمنون/ ٥- ٦.

فالفطرة السليمة تستوجب ذلك بالعمل الصحيح؛ والانحراف والشذوذ عن هذا العمل أنما هو استدراج شيطاني يؤدي إلى التهلكة والعياذ بالله.

العقوبة التي نزلت بقوم لوط من جراء جرائمهم: -(المطر بحجارة من سجيل)

قال تعالى على لسان قوم لوط فيما قالوا ((فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ))[1].إن هذه اللغة التي استعملها قوم لوط مع نبي الله لوط- عليه السلام- هي لغة التهديد والاستهزاء والمكابرة والمعاندة وهي عكس لغة نبي الله لوط- عليه السلام- الذي لغته هي التلطف والتسامح والتراحم وخروجهم من ظلمات الجاهلية إلى نور التوحيد ونور الله الواحد الديان، (ولكن القوم عموا وصموا قلوبهم وأسماعهم وإبصارهم ذلك بدلا من إن يستغفروا الله على ما بدر منهم من المعاصي والآثام قالوا بلسان حالهم **(ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)**) هم الذين طلبوا العذاب ان يأتي إليهم لأنهم كانوا كافرين مكذبين ليس فيهم رجلٌ واحد رشيد يردعهم إلى قول الحق والصواب فكانوا أهل فجور وفسوق سلعتهم الوحيدة هي أنهم كانوا مفسدين في الأرض- أضف إلى ذلك تكذيبهم للنبي المبعوث من الله تعالى)[2].

لذلك فان إتيان الملائكة بصورة شبان إلى ارض سدوم ما هو الا الاختبار ((قال السدي:- خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قوم لوط فاتوها نصف النهار فلما بلغوا نهر سدوم فلقوا ابنة لوط تستقي من الماء لأهلها. وكانت له ابنتان اسم الكبرى ريثا، والصغرى ذعرتا فقالوا لها: ياجارية هل من منزل؟ فقالت لهم: مكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم فرقت عليهم من قومها فأتت أباها، فقالت: ياأبتاه فتيان على باب المدينة ما رأيت وجوه قوم قط هي أحسن منهم لا يأخذهم قومك فيفضحوهم. وقد كان قومه ينهوه ان يضيف رجلاً.

فما كان من لوط عليه السلام ألا أن يسائلها عن أمرهم، ويستزيدها الحديث في شانهم ويستلهمها خير السبل التي ينتهجها، وأفضل الطرق التي يتبعها، ولعله قد تردد في السعي لاستقبالهم، وحار في قبول ضيافتهم، وحدثته نفسه أن يبعث اليهم بعذره، وان يظهرهم

---

(١) سورة العنكبوت/ ٢٩.

(٢) تفسير ابن كثير ٣/ ٣٥ والدر المنثور للسيوطي ٣/ ٦٤٣٠ وتفسير القران الجليل للنسفي ٣/ ٦٥٦٢ وتفسير القران العظيم للرازي ابن أبي حاتم ٥/ ٣٤٦٣ وتفسير المنار محمد رشيد رمضان ٢٣٥/٢ وجامع البيان عن تأويل آي القران للطبري ٢/ ٣٥٦٦.

على أمره، فيكفوه مدافعته لقومه، ويتركوه وشانه، ولكن الأريحية هزته، والمروءة دفعته، فاستصغر هذه الصعاب، واستخف بتلك العقبات، وخرج اليهم خفية، وهو ينأى عن عيون القوم، ويحاول أن يصل إلى ضيفه قبل أن يعترضوا طريقه ويصدوه عن سبيله، فقد حالوا بينه وبين العالمين، وأمروه ألا يستضيف أحدا، ونهوه أن يأوي في منزله طارقا، وكأنى بهم قد حسبوه داء وبيلا، فخافوا انشاره وظنوه خطرا جسيما فخشيا طغيانه، وما هو الا عدو لقبائحهم، ومنكر لمفسدهم تسلّلَ لوط خفيةً، وسار حتى التقى بالملائكة، فاستقبلهم ببشره، وتلقاهم بوجهه، ثم دعاهم إلى مصاحبته، وتقدّمهم نحو بيته، ولكن الوساوس جاشت في نفسه، والمخاوف دبتْ إلى قلبه، فضاق ذرعا بضيافتهم، وخاف أن يعلم قومه بنزولهم، ويقفوا على دخيلة أمرهم، فيهبوا اليه مسرعين، وهو ليس في منعه منهم، أو في عصبة تمنعه من اعتدائهم[١].

انطلق أمامهم وجعل يعرض لهم في الكلام لعلهم ينصرفون عن هذه القرية وينزلوا في غيرها فقال لهم فما قال: يا هؤلاء ما أعلم على وجه الأرض أهل بلد أخبث من هؤلاء ثم مشى قليلا، ثم أعاد ذلك عليهم حتى كرره أربع مرات قال:- وكانوا قد أمروا أن لا يهلكوهم حتى يشهد عليهم نبيهم بذلك[٢]. فلما وصل نبي الله لوط (عليه السلام) إلى بيته، أدخل الضيوف معه، وأهل القرية لا يعرفون خبرهم، ولكن الذي وشى بهم وعرّف بهم وبخبرهم هي زوجة نبي الله لوط (عليه السلام) حيث كانت تميل إلى قومها، وجاء القوم مسرعين بدليل قال تعالى:- ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾[٣] فعرض عليهم نبي الله لوط- عليه السلام- بناته لهم (قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي أليس منكم رجل رشيد)[٤] يرشدهم إلى غشيان لنسائهم وهن بناته بالزواج الشرعي لان النبي للأمة بمنزلة الوالد كما ورد[٥] وفي الآية ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ

---

(١) قصص القران محمد احمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم على عمر الجارودي السيد شحاتة/ ٧٢.

(٢) تفسير القران العظيم/ ابن كثير ٢/ ٣٥٦ وجامع البيان عن تأويل آي القران ١/ ٥٦٨٤ وتفسير الوسيط محمد طنطاوي ٥/ ٦٤٣٠.

(٣) سورة هود / ٦٨.

(٤) تفسير ابن كثير ٢/ ٣٥٦.

(٥) المصدر نفسهُ ٢/ ٣٥٦.

أُمَّهَاتُهُمْ)[1] لذلك كان يرشدهم إلى الفطرة السليمة " الزواج والطهر والعفاف" من الجنس الثاني وترك الفاحشة التي اقترفوها من إتيان الذكران وهو نهي لهم عن تعاطي ما لا يليق من الفاحشة وشهادة عليهم بأنه ليس فيهم رجل له مسكه ولا فيه خير بل الجميع سفهاء فجرة أقوياء كفره أغبياء، وكان هذا من جملة ما أراد الملائكة أن يسمعوه منه من قبل أن يسالوا عنه، فقال قومه: عليهم لعنة الله الحميد المجيد، مجيبين لنبيهم فيما أمرهم به من الأمر السديد (قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ)[2] يقولون عليهم لعائن الله:- لقد علمت يا لوط انه لا ارب لنا في نسائنا وانك لتعلم مرادنا وغرضنا، وهذه شهادة واعتراف منهم بعملهم القبيح واجهوا بهذا الكلام القبيح رسولهم الكريم ولم يخافوا سطوه العظيم ذي العذاب الأليم[3] ولهذا قال -عليه السلام- (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)[4] ود أن لو كان له بهم قوة أو له منعه أو عشيرة ينصرونه عليهم ليعمل بهم ما يستحقونه من العذاب على هذا الخطاب، وقد قال الزهري عن سعيد بن المنذر وأبي سلمه عن أبي هريرة مرفوعاً((نحن احق بالشك من إبراهيم، ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبث في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي[5].

الهلاك والعقوبة لقوم لوط

قالت الملائكة ((يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ))[6] وذكروا ان جبريل- عليه السلام- خرج عليهم فضرب وجوههم خفقه بطرف جناحه فطمست أعينهم حتى قيل، أنها غارت بالكلية ولم يبق لها حمل ولا عين ولا اثر، فرجعوا يتحسسون مع الحيطان، ويتوعدون رسول الرحمن، ويقولون إذ كان الغد كان لنا وله شأن قال تعالى ((وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ {٣٧} وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ))[7] فذلك أن الملائكة تقدمت إلى لوط- عليه السلام- آمرين له بان يسري هو وأهله من أخر الليل ((وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ))

---

(١) سورة الأحزاب/ ٦٩.

(٢) سورة هود/ ٧٩.

(٣) تفسير الجامع لإحكام القران ٥/ ٣١٦.

(٤) سورة هود/ ٨٠.

(٥) صحيح رواه احمد ٢/ ٢٣٢ والترمذي ٣١٢٧.

(٦) هود/ ٨١.

(٧) القمر / ٣٧-٣٨.

يعني عند سماع صوت العذاب اذا حل بقومه وأمروه أن يكون سيره في أخرهم كالساقة لهم وقومهم لهُ ((إِلاَّ امْرَأَتَكَ)) أي فإنها ستلتفت فيصيبها ما أصابهم ويقوي هذا الاحتمال قراءة الرفع ولكن الأول اظهر في المعنى والله اعلم[١].

قال السهيلي واسم أمرآة لوط والهة، واسم امرأة نوح: والغه، وقالوا له مبشرين بهلاك هؤلاء البغاة العتاة الملعونين النظراء والأشباه الذين جعلهم الله سلفا لكل خائن مريب ((إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ))[٢] فلما خرج لوط-عليه السلام- بأهله وهم أبنتاه ولم يتبعهُ منهم رجل واحد، ويقال: ان امرأته خرجت معه فالله اعلم، فلما خلصوا من بلادهم وطلعت الشمس فكان عند شروقها جاءهم من أمر الله مالا يرد ومن البأس الشديد ما لا يمكن ان يصد[٣].

قال تعالى ((فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ {٨٢} مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ))[٤] قالوا اقتلعها جبريل بطرف جناحه من قرارهن وكن سبع مدن بمن فيهن في الأمم، فقالوا، أنهم كانوا أربع مائة نسمة، وقيل أربعة آلاف نسمة وما معهم من الحيوانات وما يتبع تلك المدن من الأراضي والأماكن والمعتملات فرفع الجميع حق بلغ بهن عنان السماء حق سمعت الملائكة أصوات ديكتهم ونباح كلابهم ثم قلبها عليهم فجعل عاليها سافلها قال مجاهد: فكان أول ما سقط منها شرفاتها ((وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ)) والسجيل فارسي معرب وهو الشديد الصلب القوي (منضود) إي يتبع بعضها بعضاً في نزولها عليهم من السماء (مُسَوَّمَةً) أي معلمة مكتوب على كل حجر اسم صاحبه الذي يهبط عليه فيدمغه كما قال تعالى ((مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ))[٥] وكما قال تعالى ((وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ))[٦] وقال تعالى ((وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى {٥٣} فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى

---

(١) قصص الأنبياء، ابن كثير/ تحقيق عبد الله المنشاوي محمد رضوان مهنا/ ١٢٥.

(٢) هود/ ٨.

(٣) قصص الأنبياء/ ابن كثير/ ١٢٥.

(٤) هود/ ٨٢- ٨٣.

(٥) الذاريات/ ٣٤.

(٦) الشعراء/ ١٧٣ والنمل / ٥٨.

{٥٤} فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى))[١] يعني قلبها فاهوى بها منكسة عاليها سافلها وغشاها بمطر من حجارة من سجيل متتابعة مرقومة على كل حجر اسم صاحبه الذي سقط عليه من الحاضرين منهم في بلدهم والغائبين عنها من المسافرين والنازحين و الشاذين منها، ويقال أن أمرأه لوط مكثت مع قومها، ويقال أنها خرجت مع زوجها وبنتيها ولكنها لما سمعت الصيحة وسقوط البلدة والتفتت إلى قومها وخالفت أمر ربها قديما وحديثا، وقالت: واقوماه فسقط عليها حجر فدمغها وألحقها بقومها إذا كانت على نهجهم وكانت عينا لهم على ما يكون عند لوط من الضيفان كما قال تعالى ((ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ))[٢] أي خانتاهما في الدين فلم يتبعاهما فيه، وليس المراد إنهما كانتا على فاحشة حاشا وكلا ولما، فان الله لا يقدرُ على نبي ان تبغي امرأته كما قال ابن عباس وغيره من أئمة السلف والخلف: ما بغت أمراه نبي قط، ومن قال خلاف هذا فقد أخطأ خطأ كبيرا، قال الله تعالى في قصة الافك لما انزل براءة أم المؤمنين عائشة بنت الصديق زوج رسول الله ﷺ حين قال لها أهل الافك، ما قالوا فعاتب الله المؤمنين وأنب وزجر وواعظ وحذر وقال فيما قال ((إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ {١٥} وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ))[٣] أي سبحانك إن تكون زوجة نبي بهذه المثابة وقوله هاهنا ((وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ))[٤] أي وما هذه العقوبة بعيده ممن شابههم في فعلهم ولهذا ذهب من ذهب من العلماء إلى ان اللائط يرجم سواء أكان محصناً أو لا. نص عليه الشافعي واحمد بن حنبل وطائفة كثيرة من الأئمة واجتمعوا أيضا بما رواه الإمام احمد وأهل السنن من حديث عمر بن أبي عمرو عن عكرمة عن إبن

---

(١) النجم/ ٥٣، ٥٤.

(٢) التحريم/ ١٠.

(٣) النور/ ١٥- ١٦.

(٤) هود/٨٣.

عباس أن رسول الله ﷺ قال (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به)[1].

وذهب أبو حنيفة إلى إن اللائط يلقى من شاهق جبل، ويتبع بالحجارة كما فعل بقوم لوط بقوله تعالى ((وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ)) وجعل الله مكان تلك البلاد منطقة كبيرة منتنه لا ينتفع بمائها ولا بما حولها من الأراضي المتاخمة لفنائها لرداءتها ودناءتها فصارت عبرة ومثل وعظة وأية على قدرة الله تعالى وعظمته وعزته في انتقامه ممن خالف أمره وكذب الله واتبع هواه وعصى مولاه ودليلا على رحمته بعبادة المؤمنين أنجاه إياهم من المهلكات وإخراجه إياهم من الظلمات إلى النور كما قال تعالى ((وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ {٨} وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ))[2].

العبر والعظات من قصة قوم لوط:-

١. إن توحيد الله تعالى والبراءة من الشرك سبب سعادة الأمم والافراد وأما الزيغ وإتباع الشهوات فهو سبب في هلاك الأمم والإفراد.

٢. حب أنبياء الله واجب على كل مسلم لذلك فان طاعة الرسول هي طاعة الله تعالى.

٣. أن ارتكاب عمل اللواط جريمة كبرى عقابها في الدنيا قبل الآخرة ان لم يتوب إلى الله تعالى.

٤. يجب على كل شخص أن يعمل الصالحات ويتجنب الموبقات لذلك فلا يغني شخص عن شخص اخر لذلك فان امرأة نوح ولوط كانت تحت نبيين من عباد الله فلم يغنيها عنهما من الله شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين.

٥. ان الترف يزيل النعم لذلك ذكرت لنا أقواماً أترفوا في هذه الدنيا ولم يشكروا الله تعالى فكانت النتيجة أنهم عاقبهم الله بكفرهم وصدهم عن سبيل الله أنهُ أهلكهم.

٦. عدم الاستعلاء في الأرض والتكبر على الله والجهر بالمعاصي فان ذلك مجلبة للشر ومن ثم الوقوع في الهاوية والعياذ بالله.

---

(١) رواه احمد/ ١/ ٣٠٠ وأبو داود ٤٤٦٢ والترمذي ١٤٦١ وابن ماجة ٥٦١ وابن الجارود في المنتظر ٨٢٠ والدار قطني ٣/ ١٢٢ والحاكم ٣٥٥/٤ والبيهقي في السنن ٨/ ٢٣٢ والبغوي في شرح السنة ٣٠٨/١٠.

(٢) الشعراء/ ٨-٩.

٧. الإدمان على معاصي الله سبحانه وتعالى وعدم الخوف والمراقبة من قبل الله تعالى توجب الهلاك للجماعة والإفراد.

٨. مراقبة الله تعالى في السر والعلانية وعدم الخضوع وراء الملذات والتفكر في عظيم ما صنعه الله تعالى فان ذلك يزيد ثقة الإنسان بربه جل وعلا.

٩. التطاول والكفر ما هو ألا دليل على عدم خشية الله تعالى والتهاون في حق الله تعالى في العبادة التي خلقنا البشرية من اجلها.

١٠. النظر في سيّر من كان قبلكم ماذا عملوا وماذا فعل الله بهم فان الله تعالى لا يظلم عنده أحدا لذلك فان النظر أليهم بعين بصيرة دليل على خسة عمل المجرمين وفوز الصالحين بما أعده الله لهم من جنات تجري من تحتها الأنهار.

١١. مداومة الشكر على عبادة الله والاحتفاظ بالنعمة التي أنعمها الله على عباده لذلك فان المعاصي تزول النعم وتكثر الشكر قال تعالى (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) **سورة إبراهيم /٧.**

١٢. الرحمة والرأفة والخضوع كلها نجدها، عند الله تعالى ولا رحمة ولا رأفة ولا خضوع ولا انقياد عند غير الله ألا بما أمره الله تعالى لذلك فان معصية الله تزول النعم التي أنعمها الله عليك يابن ادم.

المصادر والمراجع

١. القران الكريم

٢. البداية والنهاية للحافظ ابن كثير، ت٧٧٤هـ، الطبعة السابعة، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٨م.

٣. تفسير القران الجليل (المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التاويل) لابي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي- الطبعة الاولى- بيروت بدون تاريخ.

٤. تفسير القران العظيم المسمى تفسير ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي ابو الفداء، ت٧٧٤هـ- دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠١هـ.

٥. تفسير القران العظيم مسنداعن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين- الامام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي ابن ابي حاتم ت (٣٢٧) هـ تحقيق اسعد محمد الطيب مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة/ الطبعة الاولى عام ١٩٩٧م.

٦. تفسير المنار السيد محمد رشيد رضا، ص ت ١٣٥٤، الطبعة الثانية دار المعرفة، بيروت (د- ت).

٧. تفسير الوسيط للقران الكريم. د محمد سيد طنطاوي، ط الثانية، مطبعة السعادة، القاهرة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧ م.

٨. تفسير غريب القران ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ تحقيق احمد صقر، مطبعة البابي الحلبي مصر، ١٣٢٩هـ.

٩. جامع البيان عن تاويل آي القران المعروف بتفسير الطبري ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ حققهُ واخراج احاديثه محمود محمد شكر راجع أحاديثه: احمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ج٨ سنة ١٩٧١ ج١١/ سنة ١٩٥٧م.

١٠. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنهُ من السنه وآي الفرقان، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي، (ت ٦٧١هـ) ، تحقيق:- أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب ، القاهرة، ط٢ ، ١٣٧٢هـ .

١١. الدر المنثور، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.

١٢. العبر، ابن خلدون، ت ٨٠٨هـ تحقيق ، الأمير شكيب ارسلان، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٣م.

١٣. الكبائر، شمس الدين قليماز الذهبي، دار التربية لكتب والمنشورات ١٩٧١م.

١٤. الكليات:- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ت ١٠٩٤هـ ١٦٨٣م قابله على نسخة خطية واعد للطبع ومنع فهارسه د. عدنان درويش محمد المصري- دار الكتب الثقافية ا منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق ١٩٧٥م.

١٥. المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم وضعه محمد فؤادعبد الباقي، مطابع الشعب، الطبعة الاولى ١٣٧٨هـ.

١٦. معجم مقايس اللغة أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ت(٣٥٩)هـ تحقيق- عبد السلام هارون- دار الكتب العلمية.

١٧. مقاييس اللغة، أبو الحسن احمد بن فارس ٣٥٩هـ تحقيق عبد السلام هارون دار الكتب العلمية.

١٨. مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٩٦م.

١٩. في ظلال القران سيد قطب- الطبعة الأولى- دار الشروق ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م.

٢٠. قصص القران عبد الوهاب النجار، الطبعة الثالثة منقحة ومزيدة دار أحياء التراث العربي بيروت ١٩٨١م.

٢١. مناهج الجدل في القران الكريم د. زاهر عوض الألمعي – الطبعة الثالثة. بيروت ١٤٠٤هـ.

٢٢. قصص الأنبياء ابن كثير، الطبعة الثانية تحقيق وتعليق: محمد علي الصابوني دار الفكر ١٩٨١م.